Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحقيقة الكاملة .

وعاماً بعد عام من إحكام سيطرة الحاكم العربى – أيا كان موقعه أو لونه – ضاع معنى المنافسة وحذفت حذفاً من القاموس العربى لا فى الإعلام وحده بل فى كل المجالات ، ولم يعد ممكناً أن يقال إن من نتائج المنافسة هو إنتاج السلعة الجيدة والحرص على استمرار جودتها ، فمادا يضير الحاكم إذا كانت السلعة رديئة ، ما دام حكمه مصاناً من كلمة النقد أو التعبير الحر ؟

ولهذا كان من الصعب إقناع بعض حكام الدول العربية أن صحيفة « الأيام » الدولية ستحاول أن تضيف إلى الخدمة الصحفية التى ستقدمها للقراء دعوة إلى الصحف والمجلات الأخرى العربية إلى تقديم نوعية من الخدمة أحسن ، تأتى نتيجة منافسة مفتوحة لكسب ثقة القراء العرب فى العالمين الداخلى والخارجى .

كانت كلمة المنافسة تبدو لهؤلاء الحكام وكأنها لغز لم يكتشف بعد مدلوله أو مفهومه ، أو أنها تدعو إلى مبدأ هدام يشكل خطراً على النظم العربية التى قامت على أسس من التسلط والتحكم فى أفكار عباد الله . ألم يبلغ الأمر بالبعض منهم إلى الإدعاء بأن المنافسة المهنية هي دعوة إلى زعزعة الأمن العام ؟

وبالقطع فإن المنافسة لم تكن لغزاً بالنسبة لإدراك هؤلاء الحكام ولكنهم تحاشوا وأصروا على أن لا يجدوا لها مكاناً فى مجتمعاتهم لأنها تساعد العقول المتحررة على اقتحام الأبواب ، وتتيح لهم فرص المشاركة فى صنع القرار ، وهذا ما لا يجب أن يكون وما لا يجب أن يسمح به .

كانت هذه النظم أعجز عن أن تنزل إلى ميادين لا طاقة لها فيها على احتمال أو مواجهة ما قد تؤدى إليه المنافسة فى محيطها من كشف عن أخطاء حسيمة يرتكبها الحكام وتدمغ عهودهم بالفساد والرشوة والإرتماء فى أحضان القوى الكبرى ، وهو الأمر الذى أتاح الفرص لهذه القوى غربية أو شرقية فى الإبقاء على المنطقة العربية فى نطاق الغليان والفوضى وامتهان حقوق الإنسان .

إن المنافسة فى كل المجالات وعلى قمتها المجال الإعلامى هى التى تتيح للقوى فكراً وثقافة ووطنية وشغل مكانه المناسب فى المجتمع ، وتحول فى ذات الوقت دون سيطرة الجهل على مصائر الشعوب أو انفراد طبقة دون طبقة بتصريف مجريات الأمور والتى يتقرر فى نهايتها ما يجب اتخاذه من قرار أو يتحتم رفضه .

ولقد أصيبت الصحافة المصرية خاصة – والعربية عامة – نتيجة لانعدام المنافسة بينها بسبب التأميم أو سيطرة الفرد على ما تنشره من نبأ أو تعليق أو تحليل ، أصيبت بحالة مرضية جعلتها معدومة القيمة ، مشلولة الحركة تقلد الغير فى الشكل ، ولكن المضمون ظل على حاله من التخلف .

ولقد أرضت هذه الأوضاع المتخلفة الحكام إلى أقصى حد ، وأعطت لهم سلطات